

تفسير السمعاني

@ 353 (^) لعلكم تشكرون (123) إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين (124) بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة (* * * *) .

الطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة أن يرجعوا معهم ، فثبتهما الله تعالى على المضي معه ، فلم يرجعوا ' ، فهذا معنى قوله : (^) إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) أي : أن تضعفا : وتجبنا (^) واللهما) أي : ناصرهما ومثبتهما على الحرب . . . قال جابر : ما وددنا أن تفشلا ، وقال الله : (^) واللهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) . . .

قوله تعالى : (^) ولقد نصركم الله ببدر) يذكر عليهم منته بالنصرة يوم بدر ، وهو موضع بين مكة والمدينة ، وسمى بدرا باسم الموضع ، وقيل : سمى بدرا باسم رجل ، وقيل باسم بئر (^) وأنتم ذلة) أي : قليل العدد ؛ لأنهم كانوا يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر نفرا ، قال علي : ولم يكن فينا فارس إلى المقداد ، وكان منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقيون من الأنصار ، وكان صاحب راية المهاجرين أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - ، وصاحب راية الأنصار قيس بن سعد بن عباد . .

وكان لهم يومئذ قليل سلاح ، فمن الله عليهم بالنصرة لهم ؛ مع قلة عددهم وعدتهم ، (^) فاتقوا الله لعلكم تشكرون) . .

قوله تعالى : (^) إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم) قيل : أراد به : في يوم بدر ، وقيل : في يوم أحد ، قال ابن عباس : ما قاتلت الملائكة في المعركة إلا يوم بدر . . . أي : يكفيكم (^) أن يمدكم ربكم) الإمداد : هو إعانة الجيش بالجيش ، ومنه : الممدد (^) بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) . .

قوله تعالى : (^) بلى إن تصبروا) يعني : بلى وعدكم إن تصبروا على لقاء العدو ، (^) وتتقوا) أي : وتحذروا مخالفة الرسول (^) ويأتوكم من فورهم هذا) قال ابن عباس والحسن وأكثر المفسرين : معناه : ويأتوكم من وجوههم هذا ، وقيل معناه : من غضبهم هذا ؛ لأنهم إنما رجعوا للحرب يوم أحد من غضبهم ليوم بدر .